Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للكاتب العليم، بل - على النقيض من ذلك - يستغل إلى أبعد حد. كذلك لمبدأ الاختبار دوره، ولكنه هنا أقل تعسفاً. وبالمثل فإن ترجمة العمليات الذهنية إلى أشكال كلامية ما زالت موجودة وإن تكن اللغة غير عادية.

ومن مقومات الحيوية التي يتيح هذا الأسلوب تحقيقها ذلك الإحساس بالحضور الذي يولده كون الكتابة بصيغة المضارع، مما يكسبها الفورية التي تعوضها عما تفقده لدى معظم القراء من استخدام أشكال للتعبير وتداعيات ورموز خاصة تضيق عنها الأفهام بعامة، مما يعيق سهولة التماهي مع الشخصيات الرئيسية.

ومن الممتع أن نجد ستندال (Stendhal) قد استبق هذه التطورات في الرواية، فأشار إلى الطرق الحديثة قبل نحو مائة وخمسين سنة:

لنفرض أن كاتب اختزال استطاع أن يجعل نفسه غير مرئي وقضى يوماً كاملاً بجانب السيد بتييه، وكتب كل ما قاله وسجل جميع حركاته، ثم أعطينا ما سجله إلى ممثل قدير فمثل كيف كان السيد بتييه في ذلك البوم . . . وسيكون لدينا تقرير أكثر متعة لو أن شخصاً ذا قدرة خارقة استطاع الدخول في ذاته وسجل لنا بدقة جميع ما دار في ذهنه وروحه، أي أفكاره ورغباته، بالترتيب الذي طرأت به أو الترتيب الذي تنسجم فيه.

وجهة النظر المقيدة

تُربط الطريقة الدرامية والإكثار من الحوار عادة بالطريقة